

عيد الصعود

القمص إبراهيم جبره

مكتبة المحبة

https://coptic-treasures.com/

عيد الصعود

القمص إبراهيم جبره

مكتبة المحبة

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/



بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين

تقـــديم

كانت توقعات جماعة اليهود ، أن المسيح عندما يجيء يملك إلى الأبد ، كما عرفوا وتعلموا من الناموس وكتب الأنبياء .

وكان موضع دهشتهم وتساؤلهم ، أن يحدثهم المسيح عن خروجه من العالم فقالوا متعجبين « نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد » يو ١٢ : ٣٤

كان هذا حقيقة وصدقا ، من وجهة النظر الإيمانية والروح النبوية ، أما هم فتوقعوه جبار بأس ، يملك على عرش ، يدينون له بالطاعة والولاء ، ويخضع لسلطانه جيوش الأعداء ، ولايكون لملكه نهاية .

فان كان المسيح الذى حدثهم عنه الناموس والأنبياء (ا ش

https://coptic-treasures.com/

٩ : ٧ و دا ٧ : ١٣ و ١٤) ، أنه يبقى إلى الأبد ، يرونه أمام عيونهم يساق إلى الآلام والصلب والموت ، فمن يكون إذن ؟!

إنه حقا المسيح روح النبوة (رؤ ١٩ : ١٠) ، الذى تمت فيه كل أقوال الأنبياء ، ولكن فى صورة غير التى يتوقعونها لأنهم « **لو عرفوا لما صلبوا رب المجد** » ١ كو ٢ : ٨

وانتهت الجولة الأولى ، ورأى التلاميذ المسيح يقوم من الأموات ، ظافرا بالموت ، مبددا سحب الشك والارتياب فى شخصه مؤكدا **ان ليس للموت سلطان عليه** ، فامتلأت قلوبهم سعادة وتبدل حزنهم فرحا ، وها هو بينهم يملأهم قوة ورجاء ، ويسرى فى أوصالهم تيار جارف من الحيوية واليقين .

وعاش السيد المسيح بينهم يكلمهم ويعلمهم ويصنع معجزاته أمامهم ، وبدا المسيح فى نظرهم ، غير ذاك الذى ظفر به الأعداء وصلب ومات ، يحدثهم من مركز القوة والسلطان ، **وظل بينهم أربعين يوما يتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله** .

فلم يكن هو الآ الملك الآتى باسم الرب ، الذى ملك ويملك وسيملك إلى أبد الابدين ، وليس هنا على الأرض ، وإنما من فوق عرشه فى السماء **حيث يجلس مع ابيه فى عرشه** (رؤ ٣ : ٢١)

https://coptic-treasures.com/

وكان من الضرورى أن يصعد الرب يسوع إلى السماء ، من حيث جاء الينا صائرا فى شبه الناس ، لأن الذى من الأرض هو أرضى (يو ٣ : ٣١) ، ولابد أن ينهى رسالته القدسية بأن يرجع إلى سماء مجده ، **خرجت من عند الاب وقد اتيت العالم وايضا اترك العالم واذهب الى الاب** » يو ١٦ : ٢٨ . ولابد أن يصعد ليثبت أنه الحى إلى الأبد ، أنا هو الأول والآخر . **والحى وكنت ميتا وها أنا حى الى ابد الابدين** » رؤ ١ : ١٧ و ١٨ ، وأنه الملك الذى لا ينتهى ملكه « **ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية** » لو ١ : ٣٣ ، وليدفع كل ادعاء أنه مات كسائر الناس ، وأنه ليس المسيح ، لأنه « **ليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء** » يو ٣ : ١٣ .

لهذا كان تعليم آبائنا الرسل الاطهار فى قوانينهم (الدسقولية) بوجوب الاحتفال بعيد الصعود ، والإهتمام بهذه الذكرى المباركة ، فقالوا : « ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذى كمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب ، وصعد إلى الله الآب الذى أرسله ، وجلس عن يمين القوة ، وهو مزمع ان يجعل أعداءه تحت موطىء قدميه ويأتى فى انقضاء هذا الدهر بقوة ومجد عظيم ليدين الأحياء والأموات ويجازى كل واحد كنحو اعماله »

https://coptic-treasures.com/

إن صعود الرب يسوع المسيح إلى السماء ليس مجرد ذكرى أو حدث انتهى ، وإنما هو مصدر بركات وينبوع مواهب ، وعربون مواعيد ، يملأنا رجاء وقوة وحكمة ونحن هنا ، ويحقق لنا مجدا وميراثا أبديا معه ، عند استعلانه وظهوره .

أيها الحبيب ، عليك : أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح . الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذى وحده له عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذى له الكرامة والقدرة الابدية آمين . ؟

القمص

إبراهيم جبره

عيد الصعود

١٩٧٨

https://coptic-treasures.com/

الصعود

كانت قيامة السيد المسيح من الأموات، **اعلانا عن قبول الآب** كل ما قام به الابن افداء الخطاة، وغلبة ملكوت الظلمة والانتصار على سلطان الموت، لأنه «أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» رو ٤ : ٢٥، **واظهار قدرة الله الفائقة نحونا** فى صعود المسيح لما فى قيامته من بركات «مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وماهو غنى مجد ميراثه فى القديسين. وما هى عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته. الذى عمله فى المسيح **اذ اقامه من الاموات وأجلسه عن يمينه فى السماويات**» أف ١ : ١٨ — ٢٠.

وكان لا بد أن يختم السيد المسيح رحلته إلى أرضنا، التى تنازل إليها محباً طائعاً مختاراً، ويعود إلى مجده السماوى، الذى تنازل منه، ليأخذ المجد والقدرة والعظمة والسلطان، الذى يليق بالناسوت الابن المساوى للاب فى الجوهر. لأنه كما يقول الرسول بولس «الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ماصنع بنفسه تطهيراً لخطايانا **جلس فى يمين العظمة فى الأعالى**» عب ١ : ٣

https://coptic-treasures.com/

وصعد إلى السموات

ما كان لأحد من البشر أن يرقى إلى السماء إلا رب السماء ، فأثبت صحة قوله « خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم . **وأيضا اترك العالم وأذهب الى الاب** » .

إن **اخنوخ** « لم يوجد لأن الله أخذه » تك ٥ : ٢٤ ، وإيليا نزلت مركبة من نار وخيل من نار وصعد « فى العاصفة إلى السماء » ٢ مل ٢ : ١١ . هل العبد أعظم من سيده ؟ !

أخنوخ أخذه الله ؛ وأيليا أنزل الله له مركبة ارتفعت به ، أما المسيح ، فهو رب أخنوخ ورب أيليا ، لم يكن محتاجاً لوسيلة يصعد بها . وإنما « ارتفع (إلى السماء) وهم ينظرون » اع ١ : ٩ لأنه « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء » .

ارتفع اخنوخ وايليا إلى فوق وتواريا فى أجواء السماء ، أما المسيح فقد **صعد الى السماء عينها** (عب ٩ : ٢٤) **وصار أعلى من السموات** (عب ٧ : ٢٦) .

قال القديس يوحنا ذهبى الفم « عندما دعى العبد أرسلت إليه مركبة، أما الابن فإذ له العرش الإلهى، وليس أى عرش بل عرش أبيه »

https://coptic-treasures.com/

إذن ، كان صعود الرب يسوع إلى السماء ، بعد ما أظهر أكثر من دليل وأكثر من برهان — أنه الإله المتجسد — **هو المؤشر الأخير على الوهيته** ، وأنه ليس من الأرض « الذى من الأرض هو أرضى . . **الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع** » يو ٣ : ٣١

وإذ ارتفع إلى السماء ، تكلل بالمجد والكرامة « ولكن الذى وضع قليلا عن الملائكة يسوع **نراه مكللا بالمجد والكرامة** » عب ٢ : ٩

بل بارتفاعه **صار أفضل من الملائكة** ومجداً أكثر منهم « صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم » عب ١ : ٤

ونال اسما فوق كل اسم « لذلك رفعه الله أيضاً **وأعطاه اسما فوق كل اسم** » فى ٢ : ٩

لماذا ؟

لأن السيد المسيح ذات جوهر الاب « أنا والآب واحد » يو ١٠ : ٣٠ ، ولو لم يكن هو نفسه بالجوهر الها متأنسا ، لما **كان** ممكناً أن **يأخذ الأسم الذى فوق كل** « اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً » أف ١ : ٢١

https://coptic-treasures.com/

وحيث أن للرب اسما ومجداً ، لا يمكن أن يغتصبه آخر أو يسمى به « **أنا الرب هذا اسمى** ومجدى لا أعطيه لآخر » إش ٤٢ : ٨

فكيف يكون للمسيح اسما فوق كل اسم — ومن بينها **اسم الرب** — لو لم يكن هو الله ، الرب ، الكلمة المتجسد « وكان الكلمة الله » يو ١ : ١

وهذا يدحض آراء الهراطقة أريوس ونسطور وغيرهما الذين قالوا : إن المسيح غير مساو للآب . ولذا قال القديس ساويرس الانطاكى « **لأنه لو كان الابن مخلوقا** وكان واحداً من المخلوقات ومحسوبا منهم ، **لما كان اسمه فوق كل اسم** . وأنه أعلى من كل خليقة . وأنه ليس بين الكائنات والمخلوقات من يشبهه » .

ويؤيد هذا :

١ — **تخضع له الملائكة والسلاطين والقوات** « الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له » ١ بط ٣ : ٢٢

٢ — **يخضع كل شىء تحت قدميه** « واخضع كل شىء تحت قدميه » اف ١ : ٢٢

٣ — **تجثو له كل ركبة** « لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة

https://coptic-treasures.com/

ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض » فى ٢ : ١٠ ، وسجود السمائيين والأرضيين لا يجب إلا للرب وحده فقط .

٤ - **يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو الرب** » ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب » فى ٢ : ١١

٥ - **صار رأسا للكنيسة** » وإياه جعل رأساً فوق كل شىء للكنيسة » اف ١ : ٢٢ ، والكنيسة هى كنيسة الله (اع ٢٠ : ٢٨) ، وحيث أن المسيح رأسها وهى جسده (ا ف ١ : ٢٣) إذن فهو الله الذى الكنيسة هى كنيسته .

فإن لم يكن المسيح الها ، لما صعد إلى السماء فى مجد . كما يقول الرسول » الذى نزل **هو الذى صعد أيضا فوق جميع السموات لكى يملأ الكل** » اف ٤ : ١٠ : لأن الذى تجسد من العذراء القديسة مريم . هو ذاته الله الكائن قبل كل الدهور » الكائن على الكل الها مباركا إلى الأبد » رو ٩ : ٥ ، الكائن فى السموات ، الذى يملأ الكل .

وقد ملأ الكل : **الذين على الأرض** رأوا مجده وقدراته وعمله وفداءه الخلاصى » ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقا . . . **ومن ملئه نحن جميعا أخذنا ونعمة فوق نعمة** » يو ١ : ١٤ - ١٦ ، **والذين تحت الأرض** ذهب إليهم ، **وبشرهم بالخلاص**

https://coptic-treasures.com/

والفداء ،الذى فيه أيضاً **ذهب فكرز للارواح التى فى السجن**، ١ بط ٣ : ١٩ ، وعتقهم من العبودية وحررهم من الأسر ، سبى سبياً وأعطى الناس عطايا . واما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أولا إلى أقسام الأرض السفلى ، أف ٤ : ٨ و ٩ **والذين فى السماء** عاد إليهم بعد أن أكمل الخلاص نائباً عن البشرية **ليتكشف السمائيون أسرار التجسد** التى اخفيت عنهم ، حيث كانوا يرونه فى السماء إلهاً ممجداً ، بينما هو على الأرض طفلا مقمطاً ، **وانير الجميع فى ماهو شركة السر المكنوم منذ الدهور** فى الله خالق الجميع **بيسوع المسيح**، أف ٣ : ٩ والذين حول العرش والحيوانات والشيوخ ، ربوات ربوات والوف الوف ، **قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة** ، رؤ ٥ : ١١ و ١٢ . وهكذا يملأ الكل ببركات الخلاص التى فاضت من تجسده وشملت أفراحها السمائيين والأرضيين

لقد اتهموا المسيح أنه يجدف عندما أجاب رئيس الكهنة، **من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء**، ، مت ٢٦ : ٦٤ ، ٦٥ كأنه مختلس أو مغتصب أو مدعى الألوهية، بينما يقول الرسول ، الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة

https://coptic-treasures.com/

أن يكون معادلا (مساوياً) لله » فى ٢ : ٦ (١)

فكان من الضرورى أن يصعد إلى السماء من حيث أتى ، **ليؤكد لهم حقيقة ذاته الالهية ، وليدركوا أى خطأ ارتكبوا عندما انكروا القدوس البار** (١ ع ٣ : ١٤)

يقول القديس ساويرس الإنطاكى : « لم يضمر اختطافا أن يكون مساويا لله » بمعنى أنه لم يكن كجبار اقتحم الملكوت ، ولم يكن اختطف العرش بغير حق ، حينما قرر وحكم أنه مساو لله مع أنه كان فى شكل الله وفى جوهر الله » .

وقال القديس أوغسطينوس : « أى أنه مساو للاب بالطبيعة ، إذ فى مساواته للآب لا يكون مختلساً . فالإنسان الأول (آدم) ... أراد مساواة الله (تك ٣ : ٥) **أما المسيح فهو مساو للاب لا خلسة بل بالطبيعة متحداً معه اتحادا كاملا** » .

---

(١) « الذى إذ هو فى صورة الله لم يكن يعتد مساواته لله اختلاسا » حسب ترجمة اليسوعيين « الذى اذ هو له صورة الله » حسب الترجمة الانجليزية سنة ١٩١٦ « اذهو دائما ذات أوعين طبيعة الله » حسب الترجمة الانجليزية الحديثة . نيويورك ١٩٧٣

https://coptic-treasures.com/

رجلان بلباس أبيض

وإذ ارتفع إلى السماء ، وقف رجلان بلباس أبيض يتحدثان إلى التلاميذ . ويقينا كانا ملاكين .

إن حضور هذين الملاكين كان دليلا واضحا على الوهية الرب يسوع ، لأنهم « **خدامه العاملين مرضاته** » مز ١٠٣ : ٢١

ولم يمنعهم تجسده ، وظهوره فى صورة الضعف البشرى ، من السجود له . إذ يقول « متى أدخل البكر إلى العالم يقـــول « **ولتسجد له كل ملائكة الله** » عب ١ : ٦

فقد أعلنوا ميلاده المجيد (لو ٢ : ١٠) ، ورافقوا تجسده : بعد التجربة جاءت ملائكة وصارت تخدمه (متى ٤ : ١١) ، وفى البستان ظهر له ملاك يقويه (لو ٢٢ :٤٣) ، وإذ قام من الأموات نزل ملاك ودحرج الحجر عن باب القبر(متى٢٨:٢) وهذا ما عبر عنه السيد إجمالا لنثنائيل « من الان ترون السماء مفتوحة **وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان** »يو ١ :٥١ وها هم يحتفون بعودته وليكونوا فى ركابه حتى يجتاز السموات ويجلس فى يمين عرش العظمة فى السموات (عب٨:١) .**لانه حيثما**

https://coptic-treasures.com/

يوجد لانهم جميعا **أرواح خادمة** يقدمون له السجود والتسبيح والخضوع (مت ٢٥ : ٣١، ٣٢ ، ٢ تس ١ : ٧ر٨) .

وبهذا المفهوم وقف الملاكان :

ليؤديا التسبيح والتمجيد للرب الذى صعد إلى سماء السموات « إذ مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له » ١ بط ٣ : ٢٢

وليبعثا الاطمئنان الى قلوب التلاميذ الذين حزنوا لفراق ربهم ومعلمهم لأنه « سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء » أع ١ : ١١

وليوضحا أبعاد الأبعاد التى ارتفع اليها يسوع (السماء) ، أى لم يغب عن أنظارهم وحسب ، أو حجبته عن عيونهم طبقات الجو ، بل إلى السماء عينها (عب ٩ : ٢٤)

وليقنعا التلاميذ بصحة وصدق ماقاله لهم السيد المسيح . ولكى لا يشكوا فى شخصه القدوس ، إذ سبق فتذمروا حين كلمهم عن جسده ودمه المحيين (يو ٦ : ٦١ - ٦٣)

وليعلنا أن صعود الرب يسوع الى السماء ، هو اتمام النبوة التى تمثلها داود النبى ، وقد صدر الأمر إلى رؤساء الملائكة الضابطين أبواب

https://coptic-treasures.com/

السماء ، أن يرفعوا رؤوسهم ، وليستعدوا برفع الأبواب الدهرية ، ليدخل ملك المجد . قائلا « **ارفعن ايتها الارتاج رؤوسكن وارتفعن ايتها الابواب** الدهريات فيدخل ملك المجد » مز ٢٤ : ٧[١] .

وها قد انفتحت أبواب السماء على مصاريعها ، ليدخل الابن المنتصر ، الذى سبق أن نزل من السماء **أطأطأ السموات ونزل** » مز ١٨ : ٩ وقدم نفسه عن حياة العالم ، وصنع فداء أبديا ، فتخر أمامه القوات السمائية وهم يترنمون قائلين **مستحق أنت ان تأخذ السفر وتفتح ختومه لانك ذبحت واشترينا لله بدمك** من كل قبيلة ولسان وشعب وامة ، رؤ ٥ : ٩

ان فتح السماء ليس فى سلطان البشر ، ولا يقدر عليه أحد إلا الرب وحده ، **ومنذ أوصدت أبواب السماء لم يقدر انسان أو ملاك أن يفتحها** وإنما استطاع السيد المسيح أن يدخلها غالبا منتصرا ، مستردا مجده وملكه وسلطانه .

---

(١) « ارفعوا أيها الرؤساء ابوابكم . وارتفعى ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد » حسب طبعه رومية. انظر كتاب « قيامة المسيح - انتظار وانتصار » ص ١٦ . للمؤلف .

https://coptic-treasures.com/

ويقول القديس امبروسيوس « لكن حتى مع هـــذا ، كان لا يزال بين الجنـود السمائيين بعض منهم فى حيرة مغلوبين بالدهشة أمام هذا الموكب وذلك المجد ، إذ لم يسبق لهـم أن يروه ؛ وعندئذ تساءلوا « من هو هـذا ملك المجـد » ؟! مز ٢٤ : ٨

https://coptic-treasures.com/

بعد أربعين يوما

لم تكن ظروف الحكم السياسية ، وظروف التلاميذ النفسية، موآتية لكى يروا الرب يسوع وهو يقوم من الأموات ؛ ولكن عوضهم عن هذه الفرصة ، **بأن أظهر لهم ذاته وتردد عليهم عدة مرات** وأكد لهم انه حقا قام ، وأن الذى يرونه ليس خيالا أو روحا ، بل اثبت لهم ببراهين كثيرة ، أنه هو ذاته ؛ الذى صلب ومات، قد قام من الأموات « **وهو يظهر لهم أربعين يوما** ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله » أع ١ : ٣ (١)

وربما يتساءل البعض **لماذا كانت اربعين يوما لا أكثر ولا أقل ؟!**

قال القديس مار ديونيسيوس : « وقدم كرم آباؤنا الأولون هذا العدد لأنهم سبقوا فعملوا بالنبوة مجىء المسيح ليظهر ويشفى جنسنا وقد كانت أياما مباركة فى أكثر من مناسبة ومنها :

١ — **لما حدث الطوفان** كان المطر على الأرض مدة ٤٠ يوما

---

(١) قيامة المسيح فى ضمير التلاميذ — للمؤلف

https://coptic-treasures.com/

(تك ٧ : ١٢)

٢ — **صام موسى** ٤٠ يوما وتسلم الوصايا العشر فى اللوحين من يد الرب (خر ٣٤ : ٢٨)

٣ — **رجع الجواسيس** الذين أرسلهم موسى من أرض كنعان ليتجسسوا الأرض بعد ٤٠ يوما (عد ١٣ : ٢٥)

٤ — **كان يقف جليات** صباحا ومساء ٤٠ يوما يعير صفوف إسرائيل (١صم ١٧ : ١٦) ؛ عندما تقدم اليه داود وخلص شعبه وتمجد الله .

٥ — **صام ايليا** ٤٠ ، ومن ثم كلمه الرب وأرسله ليمسح ملكا على أرام ؛ وملكا على إسرائيل ؛ واليشع نبيا (١ مل ١٩ : ٨ — ١٦)

٦ — **اضطجع حزقيال النبى** على جنبه الأيمن ٤٠ يوما بأمر الرب ، إشارة إلى اثم بيت يهوذا ويتنبأ عن حصار أورشليم (حز ٤ : ٦)

٧ — **انذر يونان اهل نينوى** أنه بعد ٤٠ يوما تنقلب المدينة (يون ٣ : ٤)

https://coptic-treasures.com/

٨ — صام السيد له المجد ٤٠ يوما قبل أن يبدأ خدمته الخلاصية (مت ٤ : ٢)

وعلى هذا المثال ، كما رأينا ، كان بقاء السيد المسيح مع التلاميذ ٤٠ يوما بعد قيامته ، لتكون إشارة إلى :

* اندحار جبروت الظلمة وانتصار الحق .

* غرق عملاء الشر ونجاة أبناء البر .

* بدء عهد جديد وناموس جديد .

* اختبار بركات وأمجاد وحلاوة الايمان ، والارتفاع فوق عوامل الضعف والهزيمة ، التى حرمت كثيرين من دخول كنعان .

* انذار وتحريض على التوبة والرجوع عن العناد والشر والقساوة .

* نوال مواهب وقوى لممارسة الرعاية الجديدة وسياسة ملكوت الله الذى أسسه الرب يسوع وأسند اليهم قيادته .

* تأهيل للسير فى معترك حياة صاخبة ، مادام الرب معهم وهو الذى أرسلهم ، ويؤيد رسالتهم .

وهكذا كانت الاربعون يوما التى قضاها السيد مع التلاميذ سبب بركة لهم وللكنيسة :

https://coptic-treasures.com/

(١) **ثبت ايمانهم** الذى تزعزع فى شخصه بعد أحداث الأسبوع الحزين فظهر لهم وكشف لهم أسرار لاهوته .

(٢) **حدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله** : مبادىء الحياة المسيحية ، سياسة الكنيسة ، الممارسة العملية فى الخدمات الروحية وغيرها من التعاليم والأمور التى مارسها الرسل وأشاروا إليها فى تعاليمهم ورسائلهم ، وسلموها لخلفائهم .

(٣) **رفع قلوبهم وأذهانهم وأشواقهم الى السماويات** ، لكى يستعدوا لارتفاعه عنهم ، ويفرحوا بأنه يمضى إلى الآب ويصبح إرتباطهم به لا بالجسد بل بالروح .

(٤) **انتظار الروح القدس** ، لأنهم لن يكونوا وحدهم سيأتيهم المعزى ليمكث معهم . الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس لهذا « رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم » لو ٢٤ : ٥٢

(٥) **انتظار مجيئه الثانى** ، لأنه « سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء » اع ١ : ١١ . إذ هو حى إلى أبد الآبدين ، وهذا هو رجاء الكنيسة فى غربة العالم ، انتظار مخلصها وفاديها وعريسها الذى سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه عب ٩ : ٢٨

https://coptic-treasures.com/

(٦) **الاستعداد للدخول الى مجده الابدى** ، حيث ينتظرهم في ملكوته السماوى ، وذلك « **في سيرة مقدسة وتقوى** منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب » ٢ بط ٣ : ١٢ ، **وكعبيد أمناء** ، منتظرين مجيء سيدهم « طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم **يجدهم ساهرين** . الحق أقول لكم **انه يتمنطق ويتكئهم وينتقدم ويخدمهم** لو ١٢ : ٢٧

https://coptic-treasures.com/

وجلس عن يمين الآب

من الخطأ أن يتوهم البعض أن لله يميناً ويساراً ، لأن الله روح ، يملأ كل الوجود ، ليس له أبعاد وحدود .

ومع أن الله موجود فى كل مكان ، إلا أن هناك بمعنى آخر مكانا يظهر الرب فيه ذاته ومجده بنوع خاص ولظرف خاص . **فقد رآه اشعياء جالسا على العرش** (٦ : ١) **ورأى دانيال القديم الايام** (٧ : ١٣) ، وها هو استفانوس يشخص إلى السماء ويرى «مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله . فقال ها أنا انظر السموات مفتوحة « **وابن الانسان قائما عن يمين الله** » اع ٧ : ٥٥ و ٥٦ .

وبهذا المفهوم يقال : عين الله ، ويد الله ، وفم الله ، واصبع الله ، ولم يفكر أحد مطلقاً فى أعضاء جسدية للذات الالهية ، ومثاله قولنا أن الله « فوق العرش استوى » سورة الاعراف ، مع أن الله منزه عن المادة وعن الحدود ، فكيف استوى غير المحدود على عرش محدود ؟(١)

---

(١) انظر كتاب « ابن الله » ص ٢٩ — ٣٣ . للمؤلف .

https://coptic-treasures.com/

إنها التعبيرات التى تتقبلها عقولنا البشرية ، لتحوط أفهامنا معرفته تعالى التى تسمو فوق إدراكنا .

ولم يكن هذا التعبير أو الإصطلاح **غريبا عن الفكر العبرانى** فانهم يعرفون **أن اليمين مكان التكريم** ، كما أوضح النبى داود « قامت الملكة عن يمينك » مز ٤٥ : ٩ ، وكما فعل سليمان الملك إذ أجلس أمه عن يمينه (١ مل ٢ : ١٩) .

وبهذا المفهوم تقدمت أم ابن زبدى وطلبت أن يجلس أحد ابنيها فى مكان الكرامة **عن يمين المسيح فى ملكوته** (مت ٢٠ : ٢١) .

ومن هذا المنطلق تحدث السيد المسيح مراراً إلى اليهود ، عن صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب ، وكان له المجد يريد أن يعبر عن الأبعاد الحقيقية لهذه العبارة التى تؤكد لهم الوهيته ، وأنه المسيا الذى ينتظرونه ، وأنه وإن كان معهم على الأرض ، إلا أنه كائن فى السماء « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء » يو ٣:١٣ ، وأنه متى أكمل عمله الخلاصى سيعود إلى سماء مجده كما جاء إلينا

https://coptic-treasures.com/

من السماء ، ثم « **من الان تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء** » مت ٢٦ : ٦٤ .

فالجلوس عن يمين الآب يعنى :

١ — **أن المسيح فى أعلى مقام** وأرفع مكان وأشرف منزلة، المجد الذى لا يدانيه مجد ، إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه فى السماويات **فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم** يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضا » أف ١ : ٢٠ و ٢١

٢ — **أن المسيح له العظمة والسلطان والقدرة على كل شىء** « الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له » ١ بط ٣ : ٢٢ ، « واخضع كل شىء تحت قدميه » أف ١ : ٢٢ .

٣ — **أن المسيح أعظم من الملائكة** ، الذين لم ينالوا مع طبيعتهم الروحانية وسمو رتبتهم ، أن يكون لهم شرف الجلوس عن يمين الله ، أما المسيح « بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا **جلس عن يمين العظمة فى الأعالى صائراً أعظم من الملائكة** . . . ثم

https://coptic-treasures.com/

لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك » عب ١ : ٣و١٣ .

بل هو رب الملائكة ، لأنه الابن الوحيد ، « لأنه **لمن من الملائكة قال قط أنت ابني انا اليوم ولدتك** . وأيضاً أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً عب ١ : ٥ ، أما هم « **جميعهم ارواح خادمة** » ع ١٤ . ولهذا تسجد له كل ملائكة الله ع ٦

٤ — **أن المسيح سيد ين العالم** . لأن اليمين رمز القوة والسلطان والجلوس عن اليمين معناه حق المجد والسلطة .

وقد اثبت الرب يسوع ، هذه الحقيقة ، أنه هو نفسه له السلطان الالهي ليدين « **لأن الأب لا يدين احدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن** » يو ٥ : ٢٢ .

يقول القديس كيرلس الأورشليمي : « وهذه يعلنها الديان نفسه ، إذ المسيح هو الذي يدين « لأن الآب لا يدين . الخ » دون أن يتجرد الآب من سلطانه بل **يدين خلال الابن** فالابن يدين بارادة الآب ، **اذ ارادة الاب والابن واحدة بذاتها ليس فيها اختلاف** » .

أن المسيح سيد ين العالم **باستحقاقات فدائه** ودمه الكريم الذي

https://coptic-treasures.com/

سفكه عنا ، عالمين إنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب .. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولادنس دم المسيح ، ١بط ١ : ١٨ و ١٩ . **وهو حقه الذى اعطاه له الاب** . دون أى مخلوق سواه ، لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات . وأما أنت فلماذا تدين أخاك لأننا جميعاً **سوف نقف أمام كرسى المسيح** ، رو ١٤ : ٩و١٠ .

والحقيقة التى لا مهرب من الأعتراف بها ، لأنه لابد إننا جميعا **نظهر أمام كرسى المسيح** لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أو شراً ، ٢ كو ٥ : ١٠

مغالطة :

يقولون إنه حين يوضع اعداؤه تحت قدميه ، حينئذ يكف الابن عن الحكم ، **لانه يجب أن يملك حتى يضع جميع الاعداء تحت قدميه** ، ١ كو ١٥ : ٢٥ .

وليس لكلمة (**حتى**) هنا ما يفيد هذا الرأى ، **وانما تفيد الدوام والاستمرار** [1] .

---

(١) انظر المراد بكلمة (حتى) فى كتاب « **أم وعذراء** » ص ٣٥ ـ ٣٧ . للمؤلف .

https://coptic-treasures.com/

ويرد القديس كيراس الأورشليمى قائلا :

« **هذا الادعاء خاطىء ومملوء حماقة** ، لأنه إن كان يملك قبل أن يخضع له اعداؤه فكيف بالحرى **لايكون ملكا بعد مايتسلط عليهم ؟ !**

لقد تجاسروا أيضا فقالوا إن الكتاب المقدس فى قوله « **ومتى اخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضا سيخضع للذى اخضع له الكل** » كو ١٥ : ٢٨ . يقصد أن الابن ينتهى ويمتص فى الآب .

هل انتم تبقون يامن انتم خليقة المسيح ، يامن أنتم أشد الناس كفراً ، **بينما يفنى المسيح خالقكم وصانع كل الخليقة ؟** .

كل هذه المعانى وغيرها ، تجتمع لتكون الحقيقة الوحيدة ، أو هى الأركان التى يقوم عليها الحق الواحد وهو :

٥ ــ **أن المسيح له المجد هو الرب** . تأسيسا على نبوة داود النبى « **قال الرب لربى اجلس عن يمينى** حتى اضع أعداءك موطئاً لقدميك » مز ١١٠ : ١

وكان داود **قد رأى قيامة الرب من الأموات** « لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية . لن تدع تقيك يرى فساداً » مز ١٦ : ١٠ .

https://coptic-treasures.com/

لم يراه مكللا بالمجد من أجل ألم الموت ، وقيامته من الأموات ويدعوه ربا ، وكان هذا هو جواب الرب يسوع على جماعة الفريسيين ، ليبين لهم أنه وإن كان ابن داود بتجسده ، ولكنه **رب داود بلاهوته** (مت ٢٢ : ٤٤ و ٤٥) .

وكان أيضاً **البرهان الذى قدمه بطرس الرسول** يوم الخمسين لليهود ، موضحا لهم ان داود لم يتكلم عن نفسه لأنه « مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم » اع ٢ : ٢٩ ، ولكنه سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح وصعوده « **لأن داود لم يصعد الى السموات** » . وهو نفسه يقول « قال الرب لربى اجلس عن يمينى » ع ٣٤

وخلاصة هذا الخطاب **أن يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم هو ربا ومسيحا** . والذى رفضتموه أنتم على الأرض صار مقبولا فى السماء ، **وهو الرب يسوع المسيح**

وكانت النبوة **حجة الرسول بولس أمام العبرانيين** ، ليبين لهم منها أن المسيح هو : رب داود ، الإله الأزلى ، تسجد له الملائكة . الملك إلى الأبد .

إن الجلوس عن يمين الآب ، لا يمكن أن يكون **الا لمن هو**

https://coptic-treasures.com/

من طبيعة وجوهر الاب : لكى يكون **الاتحاد والتواؤم والاتفاق** ولن يتم هذا لأى كائن آخر من ملائكة أو بشر ، لانه ليس لهم الطبيعة الإلهية ، ولن **يستطيعوا أن يقوموا بالاعمال الالهية أو ينالوا التمجيد والكرامة الالهية ولن يكون لهم الأبدية التى لجوهر الله** ، الأمور التى يستوجبها الجلوس عن يمين الاب .

ولقد كان الوحى الإلهى دقيق التعبير عندما ألهم الكتاب القديسين فميزوا بين عبارتى :

القيام عن اليمين و الجلوس عن اليمين

فالقيام عن اليمين للبشر أيا كانت مرتبتهم و منزلتهم ، كما قال فى المزمور « قامت الملكة عن يمين الملك » إشارة إلى الأبرار أو الصديقين أو إشارة إلى السيدة العذراء والدة الإله .

وعندما تحدث السيد عن الخراف قال إنه « يقيم الخراف عن اليمين » مت ٢٥ : ٣٣

أما الجلوس عن اليمين فلم يختص به الا الابن فيقول « إجلس عن يمينى » وبنفس التعبير تحدث الرسل فى كل كتاباتهم أن المسيح جلس عن يمين الاب (انظر اف ١ : ٢٠ ، كو ٣ : ١ ، عب ٨ : ١ ، ١٠ : ١٢ ، ١٢ : ٢ ، رو ٨ : ٣٤ ، ١ بط ٣ : ٢٢ ، ألخ

https://coptic-treasures.com/

إذاً لا يعنى الجلوس عن يمين الاب إلا أمرا واحدا وهو : **المساواة والوحدة فى الجوهر والطبيعة الالهية** : « لأنه مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك » يو ٥ : ١٩

« لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب » يو ٥ : ٢٣

« أنا والآب واحد » يو ١٠ : ٣٠

شهود يهوه

ورغم ما سجله الوحى الالهى من حقائق ، يتنكر الشهود لألوهية الرب يسوع، ولا يعترفون بقيامته من الأموات وصعوده إلى السماوات وجلوسه عن يمين الاب .

يقول شهود يهوه :

« غير أن هذا الابن **قد كوفىء بالخلود** فى الوقت المعين بعد ما برهن على أمانته حتى الموت وبعد ما قدم الفدية عن الخطيئة »(١)

« أما الجسد الذى بذله يسوع على الصليب ودفن فى القبر **فقد أخرجه الملاك من القبر** بقوة الله الخارقة **وأخفاه** »(٢)

---

(١) الحق يحرركم ص ٢٠٢ (٢) فيثارة الله ص ٢٠٣

https://coptic-treasures.com/

وفى عقيدتهم أن المسيح ليس بخالد ، بل هو إنسان كامل عمل ما أراده وأمره به يهوه ، لهذا كوفىء فى وقت لاحق ، عندما يأتى يهوه ليملك على الأرض ويقيم حكومته التى ستتكون من إسرائيل وتكون عاصمتها أورشليم

أما الخلود الذى يذكرونه فلم يكن غريبا عن الرب يسوع أو كوفىء به ، **وانما لأنه خالد بطبيعته الالهية** ، وها هو المرنم يقول « كرسيك يا الله إلى دهر الدهور » مز ٤٥ : ٦ وهو النص الذى استشهد به الرسول بولس ليبرهن على مساواة الابن للآب فى السيادة والسلطان والقدرة والأبدية ، بمقدار ما أن السيد أعظم من خدامه ، والله أفضل من خلائقه (عب ١ : ٥ - ٨)

واشعياء قال إنه « الها قديرا أبا ابديا » ٩ : ٦ .

وقال الملاك للسيدة العذراء « ويملك على بيت يعقوب **الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية** » لو ١ : ٣٣

وقال الرسول بولس إنه « الكائن على الكل **الها مباركا الى الأبد** » رو ٩:٥ وقراره الأخير للعبرانيين أن: « **يسوع المسيح هو هو امسا واليوم وإلى الأبد** » عب ١٣ : ٨

ويقول القديس كيرلس الأورشليمى :

https://coptic-treasures.com/

« ليتنا لا نتطفل فى معرفة معنى « العرش » لأنه غير مدرك لكننا لا نقبل أبداً القائلين كذبا أن الإبن جلس عن يمين أبيه بعد صلبه وقيامته وصعوده إلى السموات لأن **الابن لم يتمتع بالعرش بالتقدم (أى ترقى اليه)** ، بل هو دوما على العرش حيث كائن وقد **عرف اشعياء النبى هذا العرش قبل مجيء المخلص فى أجتسد** فيقول « رأيت السيد جالسا على عرش عال ومرتفع » اش٦ : ١ وقد قيل أن الآب لم يره أحد قط (يو ١ : ١٨) . **فكأن النبى رأى الابن .**

أما القول أن **الملاك اخرج الجسد من القبر بقوة الله الخارقة وأخفاه** فهو خرافة لا يقرهم عليها أى عاقل أو أى شخص لديه ذرة من الدين ، **ولا يقول به حتى المسيحيين** . وكأنى بهم أرادوا أن يقولوا أن كل قصة الكتاب المقدس عن حياة وفداء المخلص يسوع المسيح، قصة كاذبة ومختلقة ، ولا أساس لها من الصحة ، فالمسيح لم يقم من الأموات ، والعالم المسيحى كله يعيش فى ضلال وأوهام على مدى الإجيال الطويلة، **وكأنهم اكتشفوا ماغفل منه عن الاباء القديسين** آباء **مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م** ،عندما قرروا الحقيقة فى قانون الإيمان المعترف به من جميع الكنائس المسيحية فى العالم على اختلافها !

https://coptic-treasures.com/

إن شهود يهوه **يتعمدون الكذب والاختلاق** - لغرض فى نفوسهم فقد قام الرب يسوع من الأموات ، وتردد على التلاميذ وظهر للكثيرين « **وأراهم نفسه حيا ببراهين كثيرة** » اع ١ : ٣ ، وأعلن بطرس الرسول ان يسوع « **اقامه الله فى اليوم الثالث وأعطى ان يصير ظاهرا** » اع ١٠ : ٤٠

لقد صدق قول الرسول بطرس عنهم : « **سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا** (٢ بط ٢ :١)

https://coptic-treasures.com/

رجعوا بفرح عظيم

لم يكن التلاميذ ليدركوا أبعاد الحقائق التى أعلنها لهم السيد فى خطابه الوداعى (يو ١٤) ، عن مضيه إلى الآب، **وانهم ينبغى أن يفرحوا** .

وربما بدا لهم شيء من التناقض ، كيف يفرحون وهو سيتركهم ؟

ولكنهم الآن ، يستطيعون أن يدركوا ويتفهموا إرادة الآب وعمل الابن **والأمجاد التى استعادها للبشرية** ، بتجسده وموته وقيامته ثم صعوده ، هكذا :

+ إن خدمة السيد الأرضية **وعمله الخلاصى قد اكمل** ، وتقبل الآب السماوى كل ما قام به ، كقول القديس يوحنا ذهبى الفم : « قدم الابن للاب طبيعتنا ، وقبل الآب العطية بقبوله ، فيستلمها بيده ويضمها لنفسه ويقول (للرب المتجسد) « اجلس عن يمينى »

+ **دخل المسيح السماء سابقا لنا** (عب ٦ : ٢٠) ، حملنا جميعا فى ذاته ، لأنه إذ أخذ طبيعتنا ، وظهر فى جسدنا ، وصعد إلى

https://coptic-treasures.com/

السموات ، أصبح لنا قبولا لدى الآب فى ابنـــه الحبيب « **واقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات** فى المسيح يسوع ا ف ٢ : ٦ » كما يقول القديس ساويرس الإنطاكى « صعد جسدياً فوق كل السموات فحملنا معه نحن الذين كنا مطرودين من السماء ، أو بالحرى كنا غير مستحقين أن نطأ الأرض » وكما قال القديس يوحنا ذهبى الفم « **فى هذا اليوم رجعت البشرية كلها الى الله** »

ليعد لنا مكانا ويأتى أيضاً ليأخذنا إليه ، فقد رأوا فى صعود السيد **عربون قيامتنا وارتفاعنا الى السماء** ، وإذ نحن أعضاء جسده (ا ف ١ : ٢٢ و ٢٣) **فحيث الرأس هناك يكون الأعضاء «حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا »** يو ١٤ : ٣

ليكون فى السماء كل حين يشفع فينا ، إن الرب يسوع رئيس كهنتنا الأعظم ، دخل إلى الأقداس السماوية ، ليس كرئيس الكهنة الذى كان يدخل إلى الأقداس الأرضية ، وإنما باستحقاقات دمه ، الذى قدمه مرة واحدة لأجلنا **فوجد فداء أبدياً** «عب ٩ : ١٢

ولم تتوقف آثار وبركات كفارة ذبيحة المسيح بصعوده ، لأنه ليس كرئيس الكهنة كان محتاجاً أن يدخل كل يوم إلى الهيكل ويقدم ذبائح ؛ بل **صارت ذبيحة المسيح كافية لكل العالم** وإلى

https://coptic-treasures.com/

آخر الدهر « فمن ثم يقدر **أن يخلص الى التمام** الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو **حى فى كل حين ليشفع فيهم** » عب ٧ : ٢٥

انتظار المعزى، الروح القدس، فقد حزنوا عندما أخبرهم أنه ماض إلى الآب، ولكن لكى يأتيهم المعزى لا بد أن يمضى « **لأنه ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزى** » يو ١٦ : ٧

لهذا فرحوا؛ فقد أكمل الإبن رسالته؛ وها هم يعودون ليمتظروا **الروح القدس بفيض مواهبه** ليكون معهم ويصحبهم ويؤازرهم ويعلمهم ويذكرهم بكل ما قاله لهم (يو ١٤ : ٢٦)، فهذا عمله كاقنوم فى الثالوث الأقدس، الواحد فى الجوهر؛ وإن تعدد فى الصفات الذاتية. والذى ما زال يعمل فى خلفائهم بمواهبه وأسراره وبركاته ومواهبه.

- **ولم يكن صعود السيد المسيح الى السماء انفصالا عن عروسه وكنيسته** التى اقتناها بدمه (اع ٢٠ : ٢٨)، لأنه وعد « **وها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر** » مت ٢٨ : ٢٠ **لن يمنع حضوره مع شعبه** فى كل زمان ومكان « لأنه **حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم** مت » ١٨ : ٢٠

وكانت آخر كلمات سمعها الرسل « إن يسوع هذا الذى

https://coptic-treasures.com/

ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء
أ ع ١ : ١١

وعلى هذا الرجاء عاشت الكنيسة ، تنتظر فاديها ومخلصها ، تردد مع كل صلاة فى قانون الإيمان « **وأيضا يأتى فى مجده** ليدين الأحياء والأموات » ولهذا كانت التعزية التى يقدمها الرسول ، هى انتظار مجىء المسيح « لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله **سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون أولاً** » ١ تس ٤ : ١٦ .

أى فرح وأى مجد حصلت عليه البشرية بصعود السيد له المجد إلى السماء . **وأية قوة تجذب قلوبنا** وأفكارنا سوى الأمجاد التى ارتفع ليعدها لنا ؛ فنستهين بكل أمجاد العالم ، ونشق طريقنا فى وادى الآلام ، ونعمل بكل اجتهاد ويقين ليكون لنا نصيب معه ونملك فى ملكوته ، فى شركة ميراث القديسين فى النور (كو ١ : ١٢) ولتكن شعارنا : « فان **سيرتنا نحن هى فى السموات** التى منها أيضاً **ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح** الذى سيغير شكل جسد تواضعنا **ليكون على صورة جسد** مجده بحسب عمل استطاعته » فى ٣ : ٢٠ و ٢١

https://coptic-treasures.com/

الكتاب القادم

بمناسبة عيد الرسل

الرسولية

إيمان لا عنوان

رقم الإيداع / ٢٣٨٢ / ٧٨

دار الأمل للطباعة والنشر

مطبعة النهضة الجديدة
١٩ ش أرض الحرمين ـ الظاهر ـ القاهرة

https://coptic-treasures.com/